



معلومات البحث

الاستلام: 2012/1/5
القبول: 2012/1/9
النشر: 2012/2/15

الشيخ أبو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في نيجيريا

أبو بكر ثاني حسين

Abubakar Sani Husain

فخر الأدبي عبد القادر

Fakhrul Adabi Abdulqadir

aftuni4real2005@yahoo.com

جامعة ملايا، قسم الدعوة والتنمية البشرية، ماليزيا

ISSN 2231-8968

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وآله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد، فإن هذه الورقة بعنوان: الشيخ أبو بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية تهدف إلى عرض مواقف هذه الشخصية الإسلامية البارزة ومقتطفات من مقالات الباحثين حول هذا العالم الرباني والأديب. وسبب اختيار هذه الشخصية بالدراسة فراجع إلى الجهود التي بذلها الشيخ في نشر الوعي الديني منذ نشأته، وقد أمضى حياته بين تحصيل العلم ونشره، عن طريق الدعوة والإرشاد والفتاوى والتأليف.

وقد تناول الباحثون هذه الشخصية بالدراسة من مختلف الجوانب، وفي لغات متعددة فمن الكتاب من اهتم بسيرة الشيخ ومساهماته العلمية وبعضهم ركز على مواقفه من خصومه، وهكذا تعددت أغراض الكاتبين عنه، وأما هذا البحث فسيتناول مساهمة الشيخ أبي بكر محمود جومي وجهوده في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في نيجيريا.

الدراسات السابقة:-

1- الشيخ أبو بكر محمود جومي: حياته ومساهمته في حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا. تقدم به الطالب محمد كبير موسى إلى قسم اللغات النيجيرية والإفريقية بجامعة أحمد بلو زاريا إتماما لمتطلبات شهادة العالمية (الليسانس) عام 1989 م – 1990 م.[1]

2- البحث عن أعمال الحاج أبي بكر محمود جومي: وهو بلغة هوسا، مؤلفه: الحاج صالح كبو. وقد طبعه الطبعة الثانية عام 1993 م في كدونا. ويتكون من 105 صفحات. واعتمد على المقابلة الشخصية مع بعض معارف الشيخ ومعاصريه: الحج خصر نبجي و الحاج نائبي سلميان والي.

3- حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي وامتيازاته: مؤلف باللغة الإنجليزية. ويتكون من 80 صفحة مع الملاحق. ألفه المدعو عيسى م. ج. وكيلي 1994م

4- حيث وقفت: وهو كتاب أملاه الشيخ أبو بكر جومي على أحد أتباعه وهو الدكتور إسماعيل تسيغا المحاضر بجامعة بايرو كانو والذي اشتغل سابقا مديرا لمتحف ولاية كتسينا. يتكون هذا الكتاب من 209 صفحات عدا الملحقات والفهارس. وهو بلا شك أحسن الأعمال المتعلقة بترجمة حياة الشيخ وأعماله. عام 1992م.

5- الشيخ أبوبكر محمود جومي حياته موقفه وآرءه: للأستاذ محمد منصور إبراهيم، فهي رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة صكتو عام 2000م. وناقش فيها الباحث بعض القضايا التي تناولها الشيخ أبوبكر محمود جومي ودرسها دراسة تحليلية نقدية غير أنه اهتم بالجانب العلوم الشرعية ولم يذكر شيئا من مساهمة الشيخ أبي بكر محمود جومي في نشر اللغة العربية وثقافتها.

وكل هذه الأعمال وغيرها بحثت هذه الشخصية بيد أن معظمها عبارة عن تسجيل الوقائع التاريخية والمواقف التي أبلى فيها الشيخ أبو بكر محمود جومي بلاء حسنا ولم تلتفت إلى مساهمته في اللغة العربية وثقافتها.

وتتكون الورقة في ثلاث محاور:-

المحور الأول: نبذة تاريخية عن حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي رحمه الله تعالي (نسبه وولادته ورحلاته العلمية ووفاته)

المحور الثاني: بعض نتاجاته العلمية والأدبية.

المحور الثالث: ثقافته وآرائه العلمية.

---

[1] محمد منصور إبراهيم ، الشيخ أبو بكر محمود جومي ، حياته ومواقفه وآراءه ، رسالة الماجستير في قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صوكتو 2000م ص 2

المحور الأول

نبذة تاريخية عن حياة الشيخ أبي بكر محمود جومي –رحمه الله –

نسبه: هو أبو بكر بن محمود بن محمد بن علي براء البدوي. وهو عالم ومفكر إسلامي نيجيري. ويقول الشيخ أبو بكر محمود جومي عن والده "وقد عُرف الشيخ محمود بشجاعته في قول الحق، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم"[2]

ولادته: ولد الشيخ أبو بكر جومي في اليوم الخامس والعشرين من رمضان، وهو آخر جمعة من هذا الشهر الكريم، سنة 1343 هـ الموافق 7 نوفمبر 1924[3].

رحلاته ا لعلمية: ومما لا شك فيه أن الشيخ ولد في بيت علم، درس على أبيه مبادئ العربية والفقه، ثم التحق بالمدرسة النظامية الابتدائية في "دوغون داجي" في العام 1933م ومن هذا المنطلق بدأت رحلاته العلمية وواصل تعليمه بتفوق.[4] ففي العام 1937 م توفي والده وعمره يومئذ ثلاثة عشرة سنة. وفي العام 1942 م تم قبوله للدراسة في كلية كادونا التي خصصت لطلاب الشمال الأذكياء، وبعد سنة التحق بكلية القضاء في مدينة كانو وواظب في الاجتهاد حتى تخرّج منها عام 1947م يقول الباحث منصور" وساعدته حياة اليتم التي عاشها بعد ذلك في لزوم مدرسته والعكوف على القراءة والمطالعة، مما جعله يتفوق على أقرانه في كل الفنون تقريبا. وتزوج وله من العمر سبعة عشر سنة."[5] ثم واصل دراسته لنيل الشهادة العليا في تدريس اللغة العربية في كانو وذلك عام 1952م"[6] وهو من أعضاء البَعثة التعليمية الأولى إلى " بخت الرضا " للحصول على الدبلوم في التدريس العام 1945-1955م [7]

أزواجه وأولاده:- للشيخ أبو بكر محمود جومي أربع زوجات وله من الأولاد تسعة وعشرين. ويشتغلون في مختلف التخصصات العلمية والوظائف الحكومية. ومن أنجب أولاده الشيخ الدكتور أحمد أبو بكر محمود جومي والضابط العسكري عبد القادر أبو بكر محمود جومي.[8]

أخلاقه: لقد اشتهر الشيخ أبو بكر محمود جومي بالأخلاق الفاضلة المتمثلة في الكرم والوفاء والزهد وعدم التكلف والهمة العالية والتواضع الجم.

---

[2] أبوبكر محمود جومي ، حيث وقفت (where I Stand) ص 6

[3] أحمد سنوسي غومبي ،ترجمة الشيخ أبي بكر محمود جومي ، وهو في لغة هوسا ص 3

[4] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=145663

[5] محمد منصور إبراهيم المرجع السابق ص 3

[6] المرجع السابق

[7] شيحو أحمد سعيد غلادنثي ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجريا ص 210 . ومن أعضاء تلك البعثة :الأستاذ خضر بنجي والمرحوم الحسن إبراهيم غورزو والأستاذ عبد القادر إمام ، والأستاذ إبراهيم فاروق .

[8] هارون صكوتو ، الشيخ أبوبكر جومي العالم المشهور: بلغة هوسا ص 125

وأما شيوخه:–

فأولهم والده الشيخ محمود ثم الشيخ محمد الثاني خطيب وإمام مسجد الجامع لمدينة جومي والشيخ سعد ياسين المقرئ اللبناني، وهو الذي أجاز للشيخ رواية حفص عن عاصم. والدكتور جنيد بن محمد البخاري، ذلك الأديب المشهور، وهو وزير الدولة العثمانية في عهده. والشيخ ناصر كبرا.

وأما تلاميذه:–

فقد تتلمذ على يديه الكثيرون ومن أبرز تلاميذه الشيخ إبراهيم العرب قارئه في تفسيره لمعاني القرآن الكريم خلال شهر رمضان. والشيخ إسماعيل إدريس رحمة الله عليه، والشيخ لول أبو بكر عليه رحمة الله، والشيخ زكريا ياولي رحمه الله تعالي، والشيخ سنوسي غومبي، والشيخ عبد الحميد بليلي والي إمام وخطيب المسجد سلطان بللوا حاليا، والشيخ يوسف سامبوا، والشيخ أبو بكر إمام إكرا عليه رحمة الله، والشيخ محمد رابع دورا، وجمهور الشعب الذين يصغون إلى مواعظه في دور الإذاعة والتلفاز والندوات.

المناصب التي تولاها:–

لقد تقلد الشيخ أبو بكر محمود جومي المناصب المهمة، منها منصب التدريس ثم القضاء حتى ارتقى إلى منصب رئيس القضاة الشرعي في شمال نيجيريا في العام 1976م. كان الساعد الأيمن للزعيم أحمدو بللوا في الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات، كما شاركه في إنشاء منظمة جماعة نصر الإسلام. وكان عضوًا في كل من: المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد، والمجمع الفقهي في مكة، ومجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، والمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومجلس كبار العلماء بنيجيريا. كما كان عضوًا مؤسسًا لكل من: جامعة أحمدو بلو، ورابطة العالم الإسلامي، والمستشار الأعلى للشؤون الإسلامية في بلاده، وكان آخر منصب له هو رئيس مجلس مركز التعليم التربوي في نيجيريا.

وفاته رحمه الله تعالى:توفي الشيخ أبو بكر محمود جومي صباح يوم الجمعة 14- ربيع الأول 1413هـ الموافق 11- سبتمبر 1992م في مستشفى لندن بعد مرض قصير. وصلى عليه تلميذه الشيخ إبراهيم بن سليمان عرب في ليلة مطيرة، ودفن في بيته في ولاية كدونا جنب قبر والدته، وشهد جنازته جماهير الناس منهم العلماء وأهل الطرق الصوفية، وأثنى عليه الشيخ طاهر عثمان بوثي وغيره ودعوا له بالمغفرة. وكثرت أسماء الأمكنة والمدارس التذكارية التي تحمل اسم الشيخ أبي بكر محمود جومي بعد وفاته تخليدا لذكره.

المحور الثاني: بعض نتاجاته العلمية والأدبية

له عدّة مؤلفات في الدعوة منها: كتاب"العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة" يقول في مقدمة الكتاب فهذه العقيدة الصحيحة لمن يحب النصيحة من الإخوان والخلان، ولا تكون العقيدة صحيحة إلا بموافقة الشريعة. فسميتها

العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة. كتبتها لي ولهم، لما رأيت من جمود القريحة، فعسى الله أن ينفعني وإياهم بها، ويسلك بي وبهم أحسن الطريق.

ترجمة معاني القرآن إلى لغة الهوسا، وتفسير القرآن في كتاب سماه ردّ الأذهان إلى معاني القرآن .[9] وله كتاب: الإسلام ونواقضه: ألفه باللغة العربية فترجمه تلميذه محمد أحمد سنوسي غمبي، ومن مؤلفاته "الورد العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم: طبعته دار العربية بيروت، بدون تاريخ. وهناك كتب طبعت بلغة هوسا منها: (كتاب مراتب الإسلام، وكتاب مناسك الحج والعمرة، وكتاب زاد الحج) وأما الكتب المترجمة فمنها: (ترجمة معاني القرآن العظيم، الذي طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وموجود في كل من الحرم المكي والحرم المدني، وترجمة الأربعين النووية وترجمة نور الألباب للشيخ عثمان بن فودي)[10]

لقد كان الشيخ أبوبكر محمود جومي من الذين ساهموا في تأسيس مدارس عربية وعلموا الناس اللغة العربية وتمكنوا من رفع علم الإسلام ولغة الضاد إلى ذروة عالية.[11] ومن نتاجاته الأدبية أبياته في وصف الطائرة حيث رسم الشاعر صورة مخيفة للطائرة يقول:-

سبتني وطارت بي تفرق بينـنا *** على حسدٍ طيارةٌ تـتشقــق
مطية إبليس اللعين وأهله *** ومخطر أهل السلم إذ تتخلـق
تطير وتمشي في الهواء بأرضها *** نجومٌ موفيها النار تذكو وتحرق
وما راكب إلا يشدّ بحبلها *** لكليلا يفوق الخطر إذ تتفسق[12]

ويقول في الغزل ولله دره:-

ظبية بل مها راحة الشارب *** جيدها ظلمها الشـاهد
باسم أخمص أحدب خاضب *** ثغرها بطنها الأنف والساعد
فاحم ناعس مقمر لاهب *** شعرها جفنهها وجهها الواعد
بانه زهرة أبهر اللاعــب *** ساقها لونها ريحها القـاعد
ليّنٌ أبيض مفعم كاعب *** جسمها جلدها ثديها الناهد [13]

---

[9] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=145663

[10] انظر : محمد منصور إبراهيم ، ص 47

[11] انظر ، من مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مقالات أكاديمية تحقيق زكرياء إدريس ص 5

[12] شيخو أحمد سعيد غلادنشي ، حركة اللعربية وآدابها في نيجيريا ص156

[13] شيخو أحمد غلادنشي ص 168

المحور الثالث: ثقافته وآرائه العلمية

فالشيخ أبو بكر محمود جومي يتصف بدماثة الأخلاق وحسنها، والجود والسخاء والجهد والمصابرة والتواضع، ولعل هذه الأخلاق هي التي حببته إلى أتباع. وكان منهجه في الدعوة والإرشاد واضحا في محاربة البدع والخرافات والدعوة إلى التزام نهج السلف الصالح، وكان ناصحا لولاة الأمور، اللهم إلا ما كان بينه وبين "محمد البخاري" الذي نال الرئاسة عن طريق الانقلاب العسكري. وقد ظهر موقفه في تصفية العقيدة عن شوائب الشرك والإلحاد. ودعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية. ومما يدل على ثقافته دعوته للشباب المسلمين أن يشاركوا في الحرث الوطني والوظائف الحكومية الحساسة، ليمثلوا الإسلام ويدافعوا عن حماه.

وأما موقفه نحو أهل التصوف فيظهر في الكلمات الآتية: يقول الشيخ جومي: "وجدت تعاليم التصوف مناقضة للإسلام، فيما يتعلق بالسلطة التي تنسب إلى الزعماء وتقديس الأشخاص باعتبارهم أولياء، والطقوس التي تمارس عند التحاق الشخص بالطريقة وكذلك الأذكار والأدعية والتراتيل المعينة التي يلزم بها المريد عند اعتناقه لطريقة معينة"[14]

وقد نتج عن فهمه هذا أنه أفتى بضرورية المشاركة في كل وظيفة من وظائف الحكومة حتى ولو كان العمل فيها من المحرمات المسلمة، وذلك لكي لا يتوسل الكفار إذا خلوا بها إلى هدم الإسلام.[15] ومن أبرز فتاواه التي أثارت حفيظة خصومه قوله بوجوب الخوض في الانتخابات وأن السياسة مقدمة على الصلاة، وقوله بأن نبي الله عيسى عليه السلام لا يعود، وقد أيد رأي تلميذه أحمد سنوسي غومبي حتى ألف "حل النزاع" وتمسك ببعض التأويلات، كما أفتى بعدم إلزام المرأة بخدمة زوجها. وأفتى كذلك بإباحة لحوم الخيل، وأن الربا مختصرة في الذهب والفضة فقط دون العملات النقدية المعاصرة.

وهذه خلاصة آرائه العلمية فالكمال لله وحده، وفي الختام أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يغفر لجميع علماء الأمة ويجعل الجنة منزلنا وإياهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الخاتمة:

الحمد لله الذي جعل لكل شيء بداية ومنهتى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

فإلى هنا وصل ختام هذه الورقة والتي تناولت شخصية الشيخ أبي بكر محمود جومي رحمه الله تعالي بالدراسة ابتداءً من نسبه ورحلاته العلمية وشيوخه وتلاميذه وجهوده في نشر الدعوة الإسلامية وبعض إنتاجاته الأدبية. وفي الختام

---

[14] كتاب الشيخ أبي بكر محمود جومي " حيث وقفت " where I stand . p: 135

[15] محمد منصور ، ص 121

أسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمد الشيخ أبابكر محمود جومي برحمته الواسعة وأن يغفر له زلاته ويرحم جميع علمائنا ودعاتنا المحتسبين، وأن يعز الإسلام والمسلمين ويجزي عنا جميع أساتذتنا كل الخير، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد سنوسي غومبي، ترجمة الشيخ أبي بكر محمود جومي، وهو في لغة هوسا 1986م.

2- أبو بكر محمود جومي، حيث وقفت1984م.

3- ----------- العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة، دار العربية بيروت ط ثانية 1982م.

4- شيحو أحمد سعيد غلادنثي ، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجريا، المكتبة الإفريقية ط، ثانية

5- صالح كبو، البحث عن أعمال الحاج أبي بكر جومي " لغة هوسا" 1993م

1414هـ 1993م.

6- محمد منصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي، حياته ومواقفه وآراءه، رسالة الماجستير في قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صوكتو 2000م

7- هارون صكتوتو، الشيخ أبو بكر محمود جومي العالم المشهور، بلغة هوسا 1995م

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=145663